سمعت رسول الله صلعم يقول مومنوا امتي شهدا ثم تلى النبي صلعم والذين امنوا بالله و
رسله اولئك هم الصديقون والشهدا عند ربهم واخرج ابن حبان عن عمرو بن مرة الجهني
قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وصليت الصلوات الخمس وادّيت الزكوة وصمت رمضان وقمته فممن
انا قال من الصديقين والشهدا فان قلت المومنون بلا شك متصفون بالصدق
وبالشهادة التي هي القتل في سبيل الله قلت الايمان بالله ورسله يوجب الصديقية ثم
هم بعد ذلك درجات كما يقول في المومن والتقي وغيرهما ثم من استقام على مقتضى الايمان
سلم له الوصف المادح ومن خلط بما صرعنه الى حال قد تعلق الذم المدح فيسمى فاسقا مع
عليه بدون سلب الاسم الاول الا انه صار كالعاجز عمن ظهر فسقه فلا يطلق عليه اسم المدح
الا مع قرينة وذلك لان هذه الاوصاف اعني مثل تقي وصديق غلبت على المستقيم على مقتضى
الايمان لكن لا الى حال تصير ذلك حقيقة وما عداها مجازا بل هو كوان الرسر وابن عباس
واما الشهيد المقتول في سبيل الله فله منزلة بمجرد القتل ولو مخلطا فانه يغفر له بعد القتل
في غير حق الادمي ثم المستقيم قبل القتل له مزية على غير المستقيم واما الايمان بالله ورسله
فلا يوجب هذه الصفة ولكن اذا سلم له المعنى وهو الايمان بالله ورسله فلا بعد
انه ينال منازل الشهدا الذين يشهدون على الامم كما ذكرنا انه الظاهر وان لم يكن المومن
المستقيم شهيدا فمن ولا بعد ايضا في ان يوجب لهم ذكر منازل الشهدا المقتولين اذ غاية
المجاهد في سبيل الله انه عامل عملا مخصوصا ولا مانع من مساواة عمل اخر لذلك العمل
قال هذا منزلة بالجهاد في سبيل الله وينالها الاخر بالايمان والاستقامة اخرج
الطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا ان لله عز وجل عبادا انطي بهم عن القتل ويطيل
اعمارهم في حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم في عافية
على الفرش فيعطيهم منازل الشهدا واخرج مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه والدارمي وابن حبان من حديث سهل بن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه
عن جده مرفوعا من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات

على فراشه

٢٤٧

على فراشه واخرج ابو عوانة والحاكم من حديث انس مرفوعا من سال الله القتل في سبيل
الله صادقا من قلبه اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه واخرجه الترمذي من حديث
معاذ وقال حسن صحيح فان قلت فالاحاديث ان المبطون ونحوه شهدا قلت ذلك مقتضيا
اخر ولا مزاحمة بين المقتضيات فيكون المبطون شهيدا ولو غير مستقيم احتمالا لاطلاق المقتول
لتصريح الاحاديث بذلك وربما اجتمعت المقتضيات فيرتفع الدرجات والله ذو الفضل
العظيم نساله الحظ الاوفر حيا سبحانه ان نساله فان قلت فان الله تعالى يقول
في الشهدا انهم احيا عند ربهم يرزقون فهل هذه خصيصة للمقتول في سبيل الله قلت هي
منصوصة له وغيره على الاحتمال لان الاية رتبت الاخبار بالحيوة على القتل لكنه لا حصر فيها
وكذا لا حصر في السنة فانه جا فيها ان ارواح الشهدا في اجواف طير خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل من ذهب وجا في السنة ان ارواح المومنين في السما
السابعة ينظرون الى منازلهم وجا ان ارواح المومنين في الجابية وعلى باب الجنة وفي
بير زمزم وكلما صح من تلك الاحاديث اقر ولا تنافي لتباين المراتب ولا بعد انه في ان
لكل بعض الاعمال او مجموع اعمال تساوي او تفضل منازل الشهدا باعتبار تلك الخصوص او
باعتبار اخر قوله تعالى عرضها كعرض السما والارض وفي ال عمران عرضها السموات
والارض فعلم من مجموع الايتين ان العرض الحس والاقرب ان العرض المبالغة وان سعوا
بعضهم مع لا التحديد اخرج الترمذي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلعم
ان ادنى اهل الجنة منزلة ان ينظر الى جنانه وازواجه وخدمه ونعمه وسرره مسيرة
الف عام الحديث واذا نظرت الى قدرة الجواد الكريم وحاجة عبده المحتاج الذي لو اعطي
الدنيا واديين من ذهب لابتغى اليهما ثالثا لم تستبعد نحو هذا الحديث الا ان الفنا
الدنيا الضيقة المبغضة الى ربها وقطع جراها بالعلو بنا وكون الانسان فورا لو اعطي خزائن
رحمة ربه لامسك خشية الانفاق ربما بعد ذلك والله واسع عليم قوله تعالى ما اصاب
من مصيبة الاية قد كثر استعمال المصيبة فيما يسو فان اريد ذلك كان قوله ولا تفرحوا

في اجواف طير يعلق في الجنة وجا ان ارواح المومنين صح

Copyright © King Saud University